٤

وردةٌ من الجنة

تأليف
عبدالله مرشدى

رسوم
أيمن القاضى

دار المعارف
تأسست ١٨٩٠

obeikandl.com

دار المعارف
تأسست ١٨٩٠

رئيس مجلس الإدارة
د. حسن أبو طالب

كتب أطفال وناشئة
سلسلة صغار علموا الكبار

تم التنفيذ فى مطابع دار المعارف
- ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة -
جمهورية مصر العربية

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

مرشدى، عبد الله.
وردة من الجنة / تأليف: عبد الله مرشدى. رسوم أيمن الفاضى
- ط ١ - القاهرة: دار المعارف، [٢٠١٤] .
١٦ ص، ٢١,٥ سم.. (صغار علموا الكبار، ٤)
تدمك ٤ - ٨٠٤٥ - ٠٢ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١ - تعليم الاطفال
٢ - قصص الأطفال
(أ) القاضى، أيمن (رسام). (ب)العنوان.

ديوى ٣٧٢,٢١٨

رقم الإيداع ٢٣٨٢٩ / ٢٠١٤ ٨/ ٢٠١١ / ٧

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى طريقة كانت
إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من دار المعارف

الناشر: دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.
هاتف ٢٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس: ٢٥٧٤٤٩٩٩ E-mail: maaref@idsc.net.eg

obeikandl.com

انبهـرَ محمودُ بفكرةِ المعرَضِ الخيرِىِّ الذِى يقدمُ فيهِ الأفـرادُ بعضًا مـنْ مُقتنياتِهِم الثَّمينَة أَوْ مُبتكراتِهِم الجَدِيدَة، أوْ أعْمالهم اليدويّة؛ كَىْ تُباع بالمزَاد العَلنى لصَالح الفقرَاء والمرْضَى.

فعزمَ محمودُ فِى قرارَةِ نفسهِ أَنْ يشاركَ العامُ القادمُ بشىءٍ فريدٍ يَأخذُ بهِ الجائزةَ الأُولى، وَيكُون ثمنهُ أغلَى ثمنًا فِى المعرضِ.

obeikandl.com

ظلَّ محمودُ يُفكر أيامًا وشهورًا حَتَّى اهتدَى إلى فكرةٍ رَائعةٍ. فقامَ بتنفيذهَا وراحَ ينظرُ إليهَا كلَّ يومٍ وهوَ سعيدٌ وفرحَان ويحلُم باليومِ الذِى سَيقامُ فيهِ المعرضُ، وهَا هوَ اليومُ يقتربُ.

عُلقتِ اللَّافتاتُ فِى شَـوارع المدينـةِ تعلنُ عنْ ميعَاد المعْرضِ، وكذلكَ الملصَقـاتُ التِى زَيّنتْ واجهَاتِ النوادِى والمحلاّت وَالأماكنِ العَامَّةِ وَوُزِّعت الإعلاناتُ عَلى المَارّة.

obeikandl.com

طارَ محمودُ منَ الفرحِ، وذهبَ سـريعًا إلىَ القاعَة التِى سـيقامُ فيهَا المعرضُ، فوجدهَا قَدْ تأهّبتْ لاسْتقبالِ المعروضَات، ففكرَ بأنْ يذهبَ سـريعًا إلىَ البيتِ، ليحضرَ عملَهُ ويسـلمَهُ إلىَ إدَارةِ المعْرَض، ولكنهُ تراجعَ فِى اللحظةِ الأخيرةِ وقالَ فِى نفسهِ:

منَ الأفضلِ أن آتِى به بعدَ افتتاحِ المعرضِ مُباشرةً كَىْ يكونَ مُفاجَأة للجَمِيع.

obeikandl.com

جاءَ يـومُ الافتتاحِ، وحضرَ كبارُ الـزوَّارِ، وجاءَ المصورُونَ مِنْ مُختلفِ القنـواتِ الفضَائيةِ والصحفِ والمجلَّات ثُم قامَ رئيسُ المدينةِ بقصِّ الشـريطِ مُعلنًا عَنِ افتتاحِ المعرضِ، وبعدهَا أُذنَ للجميعِ بالدخُولِ إِلَى قاعَـةِ العرضِ التِى امْتَلأت عَنْ آخرهَا بالمعروضَات التِى وُضعَتْ بعضُهَا عَلَى مناضِد خَشَـبيَّة وَعُلِّقت الأخرَى عَلى الجدرَان بخُيوطٍ جميلَةٍ مُلَونةٍ.

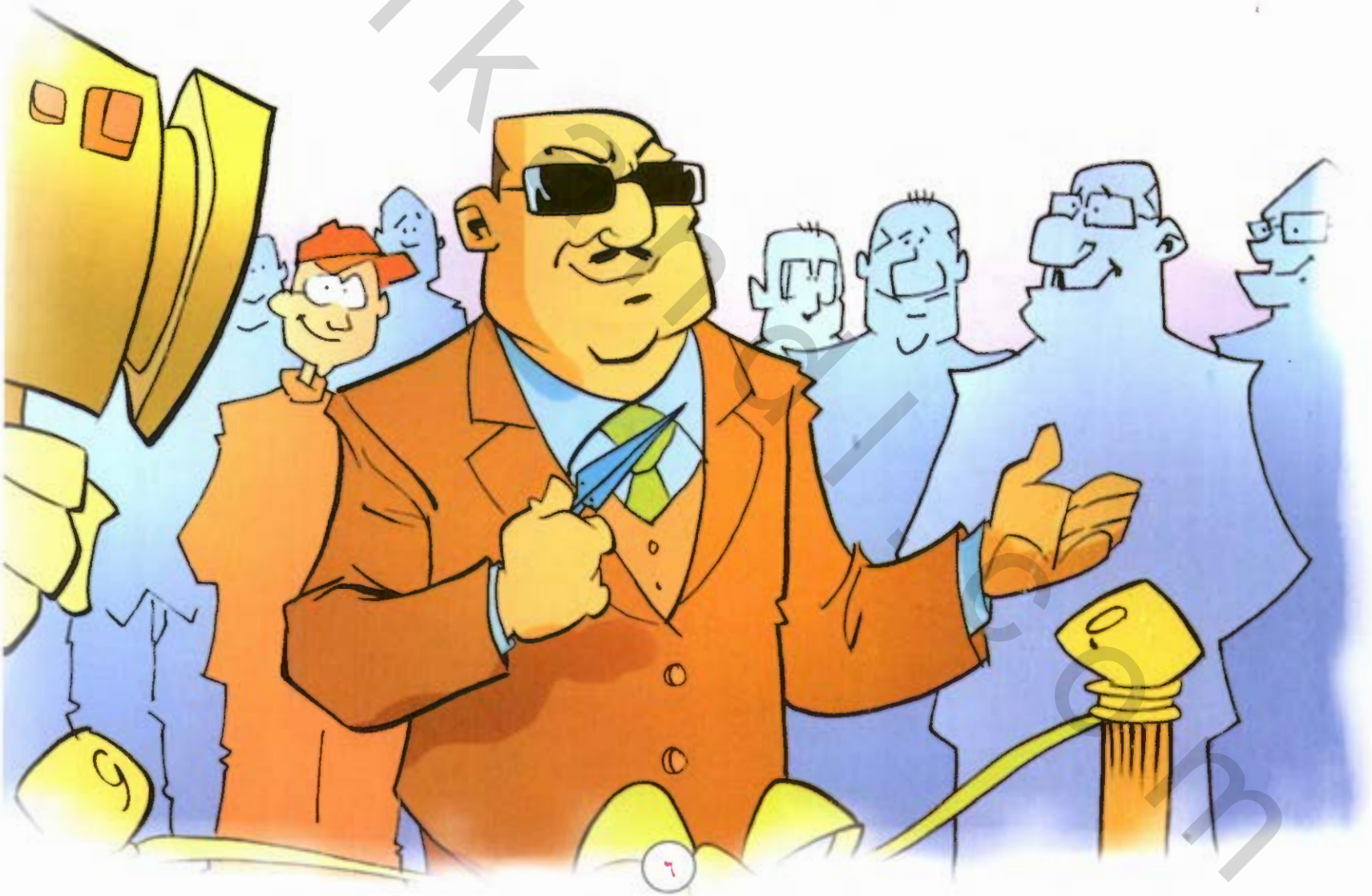

obeikandl.com

بـدأ الزوارُ يتجوَّلُـونَ فِى أرجَاء المعْرضِ، يُدققون النظرَ فِى المعروضَات وَيتلمسـونَ بعضَهَا بِأيْدِيهم، وَإذَا برائحَةٍ زكيَّةٍ - لمْ يشُمُّوا مثلهَا مِنْ قبلُ - راحَت تنتشرُ فِى أرجَاء المعرَض، فتوجّهَ الزوارُ بأعينهِم سريعًا، ليعرفُـوا مصـدرَ هـذهِ الرائحَة، فإذَا بولدٍ صغـيرٍ يحملُ وَرْدةً لمْ يَرَ فِـى جمالهَا منْ قبـلُ مزْروعة فِى إناءٍ

obeikandl.com

بِلاَسْتِيكى، مُثبت عليهِ لاَفتة كبيرَة مكتوبٌ عليهَا بِخَط جميلٍ (هذهِ وردَةٌ مِنَ الجَنّةِ).

رَاحتْ عيونُ الزوارِ تتابعُ بانبهَارٍ وَتعجبٍ الوردَة الرائعةِ التِى يسيرُ بهَا الصبىُّ حتَّى وصلَ إلى المنصَّةِ التِى يجلسُ عليهَا كبارُ الزوّارِ، ووضعَهَا أمَامهم، فسألهُ مُنظم المعرَضِ بابتسَامةٍ رَقيقةٍ: مَا اسمكَ يَا صَغِيرى؟!

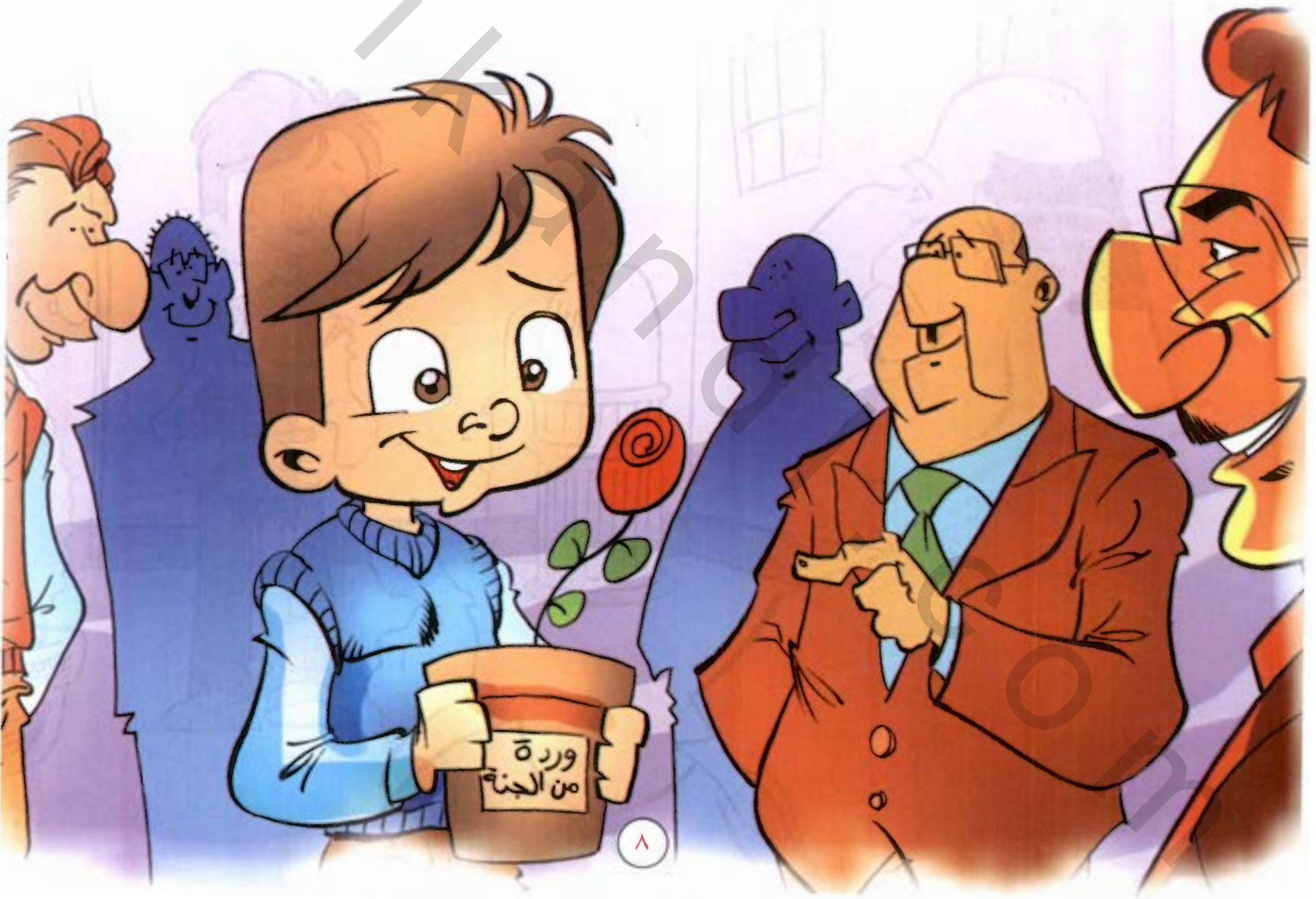

obeikandl.com

فقالَ الصغيرُ: اسمِى مَحمُود...

فسألهُ المنظمُ مداعبًا: هَل هذهِ وردةٌ منَ الجنةِ حقًّا؟!

فقالَ محمودُ بثقةٍ: نعمْ يَا سيدِى.

فسـأله منظمُ الحفلِ وهوَ غيرُ مُصدق لكلامهِ: وكيفَ حصلتَ عليهَا يا محْمُود؟! سـألهُ المنظمُ وهوَ ينظرُ إلى كبارِ الزوارِ ويبادلُهُم الابتسَامَات.

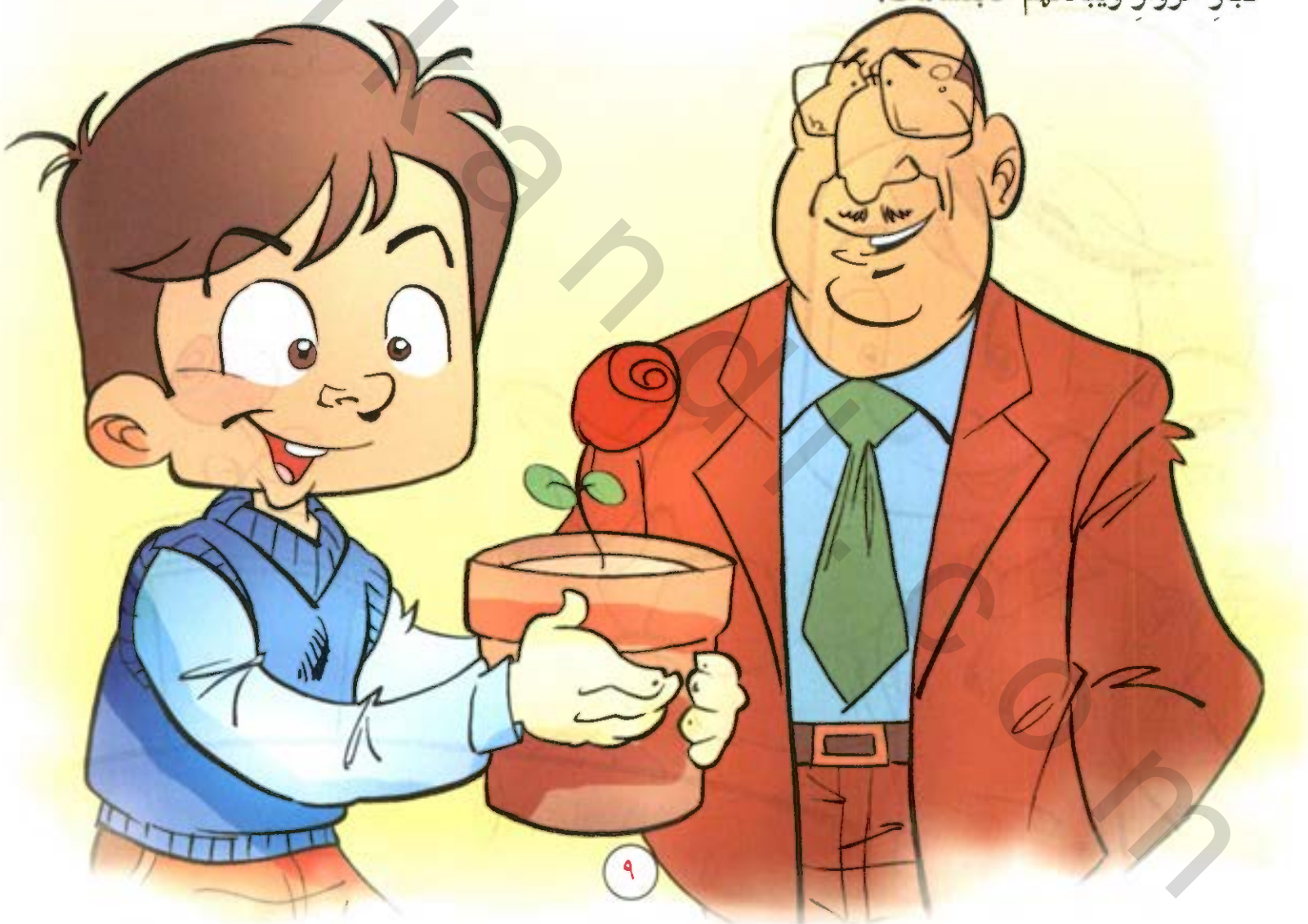

obeikandi.com

فصعـدَ محمـودُ إلى المنصَّةِ ووقفَ بجوارِ وَردتهِ، ثمَّ توجّهَ بوجْهِهِ ناحيَـةَ الزوَّارِ وقالَ بصوتٍ يملأُهُ الشَّجَنُ:

أعجبتنِـى فكـرةُ المعرضِ فِى العَام المَاضِى، ولأننِى صبىٌّ صغيرٌ ومنْ أُسـرةٍ فقيرَةٍ ولا أملكُ شـيئًا منَ الأشـيَاء الثمينَة، وليسَ معِى منْ نقُود مَا يلزمُ لشراءِ مُتطلبات الأعمَال اليدويةِ، لذلك قررتُ فِى نفسِى أنْ آتِىَ بشىءٍ فريدٍ دونَ أنْ يكلفَنى أىَّ نُقُود!

وَفِى وسطِ انتباهٍ تَام منَ السادةِ الحضُورِ أكملَ محمودُ حديثهُ قائلاً:

obeikandl.com

وحيــثُ إنَّ أبِى ماتَ وتركنِى وإخوتِى صغَارًا، وَقدْ مرضَتْ أُمى وأصبحَت غيرُ قادرةٍ عَلى خدمتنَا، فقمنَا بتوزِيــعِ أعمَال البيتِ بيننَا، فكنتُ أنَا الذِى أنظفُ البيتَ وأكنسُــه، وفِى يومٍ مــنَ الأيامِ قرأتُ فِى مكتبَةِ المدرسَــةِ عنِ الولدِ الصغيرِ الــذِى أحبَّ أبوهُ أنْ يختبرَهُ فقالَ لهُ: هلْ تســتطيعُ أنْ تأتينِى بحفنةٍ مِنْ تُرابِ الجنّةِ؟ فأســرعَ الولدُ وأحضرَ حفنةً منْ تُرابٍ، وقالَ لأبيهِ: هَذِه حفنةٌ منْ ترابِ الجنةِ يَا أَبِى، فقالَ الأبُ وَمِنْ أينَ أتيتَ بهَا؟! فقالَ الولدُ: جئتُ بهَا منْ تحتِ أقدامِ أُمى، أليسَــتِ الجنةُ تحتَ أقدامِ الأمهاتِ كمَا أخبرنَا رسولُ الله ﷺ.

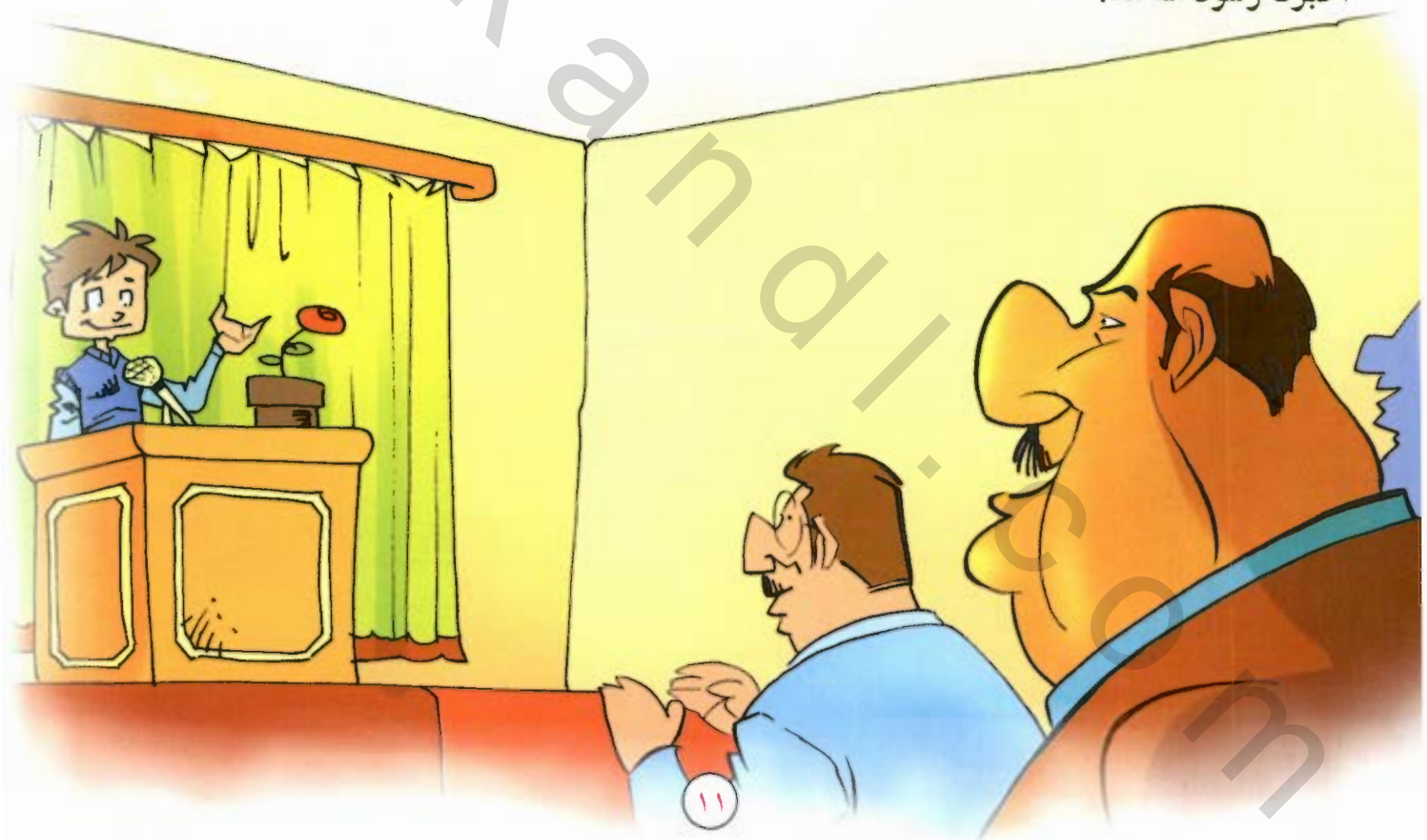

obeikandl.com

مِنْ هنَا جَاءتنِى الفكرةُ، فعدتُّ إلى البيتِ سـريعًا، وأخذتُ إناءً بلاسـتيكيًّا صَغِيرًا، ودخلتُ مسرعًا إلى حجـرةِ أُمـى فقبلـتُ يديْهَا، ثمَّ رحتُ أكنـسُ مَا فِى الحجرةِ مـنْ أتربةٍ ووضعْتهَا فِـى هذا الإناءِ البلاَسْتِيكى.

وظللتُ عَلى هذَا الحالِ عدّةَ شُـهورٍ أكنسُ حجرةَ أُمِّى، وأضعُ الأتربَةَ فِى الإناءِ حتَّى امتلأَ نصفُهُ، ثمَّ أحضرتُ عقلةً مِنْ شـجرةِ الوردِ، وقمتُ بغرسهَا فِى التراب الموجُودِ بالإنَاءِ، ثمَّ أسرعْتُ وأحضرتُ إناءً

بهِ مَاءٌ وغسلتُ فيهِ قدمَ أُمى، ثمَّ قمتُ بِرىِّ هذِه العقْلَة بهذَا المَاء!

إزدادَ انتبَاه الحضُور فأكملَ محمودُ حديثَهُ قائلاً: وَظللتُ أَرْويهَا بالمَاء الذِى أغسلُ بهِ قدمَ أمى حَتى نبتتْ وأخرجَت أوراقَهَا، وَأصبحتْ هذِه الوردةُ الرائعةُ التِى أمَامَكُم!

obeikandl.com

حينئذٍ عمَّ السكونُ القاعةَ، وَسيْطَرتْ عَلى الحضُور حَالةٌ منَ الصَّفاءِ الرُّوحِى، فمنْهُم مَن اغْرَورَقت عيناهُ بالدمُوعِ، وَمنْهم مَنْ سالت دموعُهُ عَلى خديْهِ دونَ أنْ يَدْرِى، ومنْهُم مَنْ لمْ يتمالكْ نفسَهُ فأجهشَ بالبكَاءِ.. وسَاعتهَا خرجَ منظمُ المعرَضِ منْ تأثرِهِ وقالَ بصوْتٍ عَالٍ: مَنْ يفتحُ المزادَ عَلى وَردةِ الجنّةِ هَذِه؟!

فقــالَ أحدُ الزوّارِ بحمَاسٍ: أنَا أشــتريهَا بألفِ جنيهٍ، وقالَ ثانٍ: أَنَا أشــتريهَا بألفَىْ جنيهٍ، وقالَ ثالثٌ: أنَا أشتريهَا بثلاثةِ الآف جنيه.

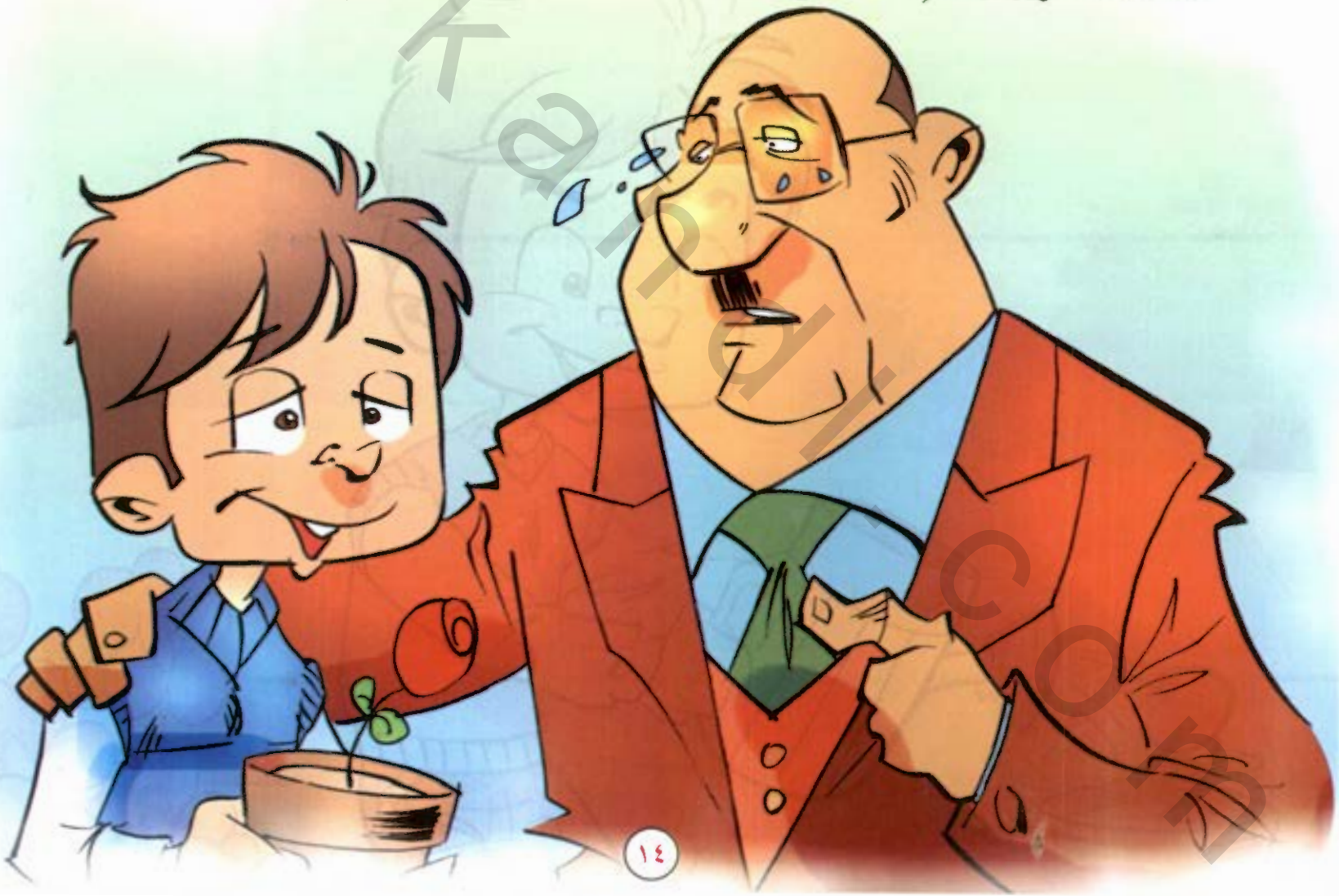

obeikandl.com

راحَ الزوارُ يتبارونَ فيمَا بينهُم لكىْ يحصُلوا عَلى هذِه الوردَةِ التِى لمْ يروْا فِى جمالهَا، وَلَمْ يشـُّموا أزكَى مِنْ عطرهَا، بينمَا وقفَ محمودُ يتابعُهُم وهوَ فِى قمَّةِ السعَادةِ وَالفرَحِ.

وبعدَ عدةِ شُـهور، كانتْ شُـرفات مَنَازل المدينةِ، قدِ امتلأَتْ بورُودِ الجنّةِ الرّائعَة، التِى فاحَ شَذَاهَا فملأَ أرجَاء المدينةِ، التِى ذَاعتْ شهرتُهَا بينَ المدنِ؛ بأنهَا مَدِينة تشمُّ فيهَا رائحَةَ الجَنّةِ.

obeikandi.com

obeikandl.com